

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران (7) تفسير من الآية 33 إلى الآية 73

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد في القول والعمل. حياكم الله ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات في هذا اللقاء - [00:00:00](#)

وهذا هو الدرس الثاني والتسعون من دروس التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى واليوم هو الاحد الثاني والعشرين من شهر محرم من عام الف واربع مئة وثمانية وثلاثين للهجرة - [00:00:19](#)
وكنا توقفنا قبل آآ تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين وكانت الاية التي قبلها تقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:33](#)

والله اه غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين. ثم ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين المناسبة بين هذه الايات وبين الايات التي ستأتي الان كأن الله سبحانه وتعالى يقول - [00:00:51](#)
ان محبة الله سبحانه وتعالى لا تكون الا باتباع انبيائه عليهم الصلاة والسلام وهذا نموذج من الاتباع الذين زكاهم الله فاقتدوا بهم ثم يذكر لك الان قصة ان الله اصطفى ادم ونوحا وعلى ابراهيم وال عمران على العالمين. فذكر نماذج للاشخاص ان الله اصطفى ادم ونوحا - [00:01:10](#)

وذكر نماذج لاسر ال ابراهيم وال عمران اسر يعني آآ اصطفى الله سبحانه وتعالى عددا كبيرا منها سوف كما سوف يأتي معنا. فهذه المناسبة بين هذه الايات والتي بعدها كأنه ذكر لك المنهج الذي تسير عليه ثم - [00:01:35](#)
ذكر لك النماذج والقدرات ودائما في التربية يا شباب القدوة هو الذي يتمثل فيه المنهج المناهج لا تكون معلقة في الهواء الاسلام ليس دينا تجريديا مجرد اه اوامر وقوانين فقط - [00:01:50](#)

ويعني تعطى بشكل اه ورقي وتنفذ لا وانما تنفذ عن طريق اشخاص يتمثل فيهم الدين. ولذلك الاسلام ما هو الاسلام؟ الاسلام هو ما تمثل في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وتطبيقه - [00:02:10](#)

وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة الكرام رضي الله عنهم والتابعين والى يوم الناس هذا. الاسلام هو انا وانت وكل من يعني ينتسب للاسلام فهذه التصرفات التي يتصرفها هؤلاء هي التي يعني ينظر للمنهج من خلالها. شئت ام ابيت - [00:02:28](#)
ولذلك الذي ياتي فيطعن في الانبياء هو ليطعن في المنهج نفسه ولا يطعن في الاشخاص والذي يطعن في الصحابة الكرام رضي الله عنهم هو يطعن في الاسلام نفسه لانه لم يبلغنا الا عن طريق هؤلاء. فاذا طعنت في هؤلاء القدوات فقد طعنت في المنهج نفسه - [00:02:48](#)

سوف يأتي الحديث ان شاء الله بالتفصيل. نبدأ في قراءة كلام البيضاوي رحمه الله. تفضل يا شيخ احمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين - [00:03:07](#)
ذرية بعضها من بعض. والله سميع عليم. اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني. انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت ربي اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر - [00:03:26](#)

الانثى واني سميتها مريم واني اعيزها بك وذريتها من الرجيم. فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم - [00:03:56](#)

ان لك هذا؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغيره بحساب قال الامام البيضاوي رحمه الله ونفعنا الله بعلومه في الدارين امين ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين. بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية. ولذلك -

[00:04:26](#)

على ما لم يقوى عليه غيرهم. لما اوجب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وبين انها الجالبة لمحبة الله عقب ذلك ببيان من تحريضا عليها وبه استدل على فضلهم على الملائكة - [00:04:53](#)

وال ابراهيم اسماعيل واسحاق واولادهما. وقد دخل فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم. وال عمران موسى وهارون ابن ان عمران ابن يسهر ابن قاهر ابن لاوي ابن يعقوب. او عيسى وامه مريم ابنة عمران. ابن مافان ابن العازرة ابن العابرة - [00:05:08](#)

ابن ابي يوزن ابن يوزن ابن زربابل ابن ساليان ابن يوحنا ابن اوشية ابن امون ابن منشكن ابن حزقة ابن اخاز ابن وسام ابن عزية ابن ورام ابن سافط ابن ايشا ابن راجعين ابن سليمان ابن داود ابن ايشا ابن عبيد ابن سلمون - [00:05:28](#)

ابن ياعز ابن ابن نحشون ابن عمياد ابن رام ابن حصروم ابن فارس ابن يهوذا ابن يعقوب عليه السلام. وكان بين العمرانيين الف وثمانمائة سنة نعم بسم الله الرحمن الرحيم. يقول الله سبحانه وتعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على

العالمين - [00:05:48](#)

ذكر الله سبحانه وتعالى شخصين ادم عليه الصلاة والسلام وهو ابو البشر ونوح وهو كما يسمونه ابو البشر الثاني بعد حادثة الطوفان التي ذكر الله خبرها في القرآن الكريم. وذكر اسرتين ال عمران وال ابراهيم قبلهم - [00:06:12](#)

اصطفاهم لاحظوا البيضاوي ما فسر معنى كلمة اصطفى قال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران بالرسالة والخصائص الروحانية لانه يقول اصطفى واضح معناها ما يحتاج شرح صح - [00:06:35](#)

والاصطفاء هو مأخوذ من صفا الثلاثية الصاد والفاء والالف المقصورة صفا بمعنى انتخب اختار اجتبى هذا هو معنى الاصطفاء فكأنه اختيار من مجموع تأتي الى عشرين طالب وتصطفي منهم واحد - [00:06:53](#)

صح؟ لكن تجي على واحد وحدة وتقول انا اصطفتك ما عندي فيه خيارات اصلا ما في الا انا ايوه بالضبط الاصطفاء اذا في اللغة هو الاختيار الاجتباء الاختيار المبني على مزايا - [00:07:13](#)

ما تروح مثلا على يعني مجموعة من المجرمين فتختار اشداهم اجراما وتقول انا اصطفتك ايوه لان هذا ما صار اصطفاء انت

اصطفيته لانه اشداهم اجراما هذا لا يكن الاصطفاء وانما الاصطفاء هو الاجتباء والاختيار لمزايا في الشخص المختار - [00:07:30](#)

واضح يا شباب لاحظوا هذا المنهج عند بعض المفسرين وهو انه يتجاوز تفسير بعض العبارات او التراكيب او المفردات التي يرى هو انها واضحة ولذلك ابن الجوزي رحمه الله نبه على هذا في تفسيره في المقدمة وقال انك ربما تمر على بعض الاشياء في التفسير ولا

تجد لها تفسير في كتابي ولا - [00:07:52](#)

من امرين اما ان تكون ظاهرة لا تحتاج الى تفسير واضحة واما ان يكون قد سبق بيانها في موضع سابق متقدم وطبعا كتب التفسير لانها كتب طويلة. انت سوف تفسر القرآن من الفاتحة الى الناس. سيمر بك عبارات متكررة. اه عبارات اه قصص متكررة. اه -

[00:08:14](#)

فيكتفي بعض المفسرين بالاشارة اليها في اول موضع. مثلا مثل الحروف المقطعة في اوائل السور كثير من المفسرين يفسرها في سورة البقرة فقط مما يقول تقدم تقدم تقدم وبعضهم لا يكرر وهكذا. هذا منهجية في بيان يعني منهجية تنظيمية يعني -

[00:08:36](#)

فهنا البيضاوي كأنه يرى ان اصطفى معناها واضح ما يحتاج اني اشرحها وقال ان الله اصطفى ادم بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية يعني الله سبحانه وتعالى ذكر هؤلاء الاشخاص ادم عليه الصلاة والسلام اصطفاهم من بين ماذا؟ وهو اول البشر -

فنقول انه اصطفاه من بين مخلوقاته في ذلك الوقت على الملائكة الذين كانوا موجودين وكان بالامكان ان تكون يعني هذا الفضل وهذا لغير ادم لكن الله اصطفاه ثم ايضا نحن يا شباب نتعامل مع اشياء هي من علم الغيب - [00:09:19](#)

ما ندري وش وش اللي كان موجود من المخلوقات في ذلك الوقت تذكرون يوم تحدثنا في سورة البقرة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال وتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - [00:09:37](#)

قلنا طيب وش درى الملائكة ان ادم ذرية سيفسدون في الارض ويسفكون الدماء. توه مخلوق يعني جديد دراكم انه بيصير فيه سفك دماء فقال المفسرون اما انه كان هناك مخلوقات قبل ادم في الارض - [00:09:53](#)

حصل منهم ما حصل وهذا وارد نحن علم الغيب واسع جدا ما نحن مساكين ما عندنا علم ما نعرف الا جزء يسير جدا جدا. مما علمنا الله سبحانه وتعالى او اذن لنا بتعلمه - [00:10:09](#)

او انه كان مجموعة من الجن كما يقولون في الارض ووقع منهم الاقتتال الى اخره فنحن يعني لاحظ القرآن الكريم يحدثنا عن امور من قضايا الغيب نحن ما نستطيع اننا نخرج من الحدود المعلومات التي اعطيت لنا فقط - [00:10:24](#)

ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول لمحمد في الايات التي معنا قال ذلك من انباء الغيب نحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون انت ما كنت تدري عن القصة هذي. ولا احد يعرفها من قريش - [00:10:40](#)

وحتى بنو اسرائيل بعضهم ما يعرف هذا الكلام ولذلك قال في اية اخرى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون في قضايا وقع الخلاف بين بني اسرائيل فيها القرآن الكريم وضح الحق فيها - [00:10:53](#)

لأنها من الغيب السحيق وهذا هو جزء من وجه اعجاز القرآن الكريم. القرآن الكريم بمعانيه معجز ما احد يستطيع انه يتحدث عن هذا الغيب العظيم البعيد الا من يعلم السر اخفى سبحانه وتعالى - [00:11:09](#)

طيب اذا ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران قلنا الاصطفاء هو الاختيار والاجتباة بمزايا في المختار اصطباهم بثلاثة اشياء يقول البيضاوي بالرسالة فجعل فيهم النبوة والرسالة ولا شك ان هذا اعظم انواع الاصطفاء للبشر - [00:11:25](#)

ان يصطفيك الله سبحانه وتعالى ثم يجعلك نبيا ورسولا هذا اعلى انواع الاصطفاء من هو الذي يحظى بهذا الشرف ولذلك رأى المفسرون ان موسى عليه الصلاة والسلام هو اكثر اخ له منة على اخيه - [00:11:46](#)

لانه شفع لهارون فارسل وصار نبيا قال واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسل الى هارون. يعني كلفه بالرسالة معي قال قد اوتيت سؤلك يا موسى هذي واسطة قوية وتعتبر يعني من اعظم الشفاعات في التاريخ - [00:12:03](#)

انه يشفع لاختيه فيكون نبيا معه اذا اصطفاهم الله بالرسالة اصطفى ادم عليه الصلاة والسلام بالرسالة واصطفى نوحا عليه الصلاة والسلام كذلك بالرسالة قال والخصائص الروحانية يعني الله سبحانه وتعالى اصطفى هؤلاء الذين ذكرهم بما منحهم من التقوى

- [00:12:25](#)

والاخبار والاناة الصدق الاعمال التي تتعلق بالروح والقلب وهم كانوا كذلك فعلا. ولذلك ستلاحظون في قصص هؤلاء الانبياء مريم وقصة زكريا تعلقهم بالله سبحانه وتعالى في كل قصة الدعاء قال والخصائص الجسمانية - [00:12:46](#)

يعني ايضا الله سبحانه وتعالى قد جعل لهم خصائص جسمانية مميزة عن غيرهم. وهكذا الانبياء لانه لا يتحمل تكاليف النبوة والرسالة الا من كان قوي البنية والا سوف يضعف عن حملها ولذلك تلاحظون هذا في موسى وفي عيسى عليه الصلاة والسلام في محمد عليه

الصلاة والسلام - [00:13:08](#)

وكيف نعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطي يعني خصائص جسمانية؟ في احاديث كثيرة وفي قصص واردة تؤكد هذا المعنى انه اوتي قوة عشرة الرجال انه كان الوحي اذا نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وبجانبه رجل - [00:13:25](#)

ركبته على ركبته كما في حديث اظن انس او ابن مسعود قال فكادت ركبتي ان ترض اثقل الوحي صح وكان ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الناقة - [00:13:40](#)

توتر يديها تكاد انها تلتصق بالارض من ثقل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا دليل على انه كان لديه من الخصائص في جسمه وفي قوته البدنية ما يعينه على تحمل اعباء هذا الوحي الذي قال الله عنه انا سنلقي عليك قولا - [00:13:53](#)

طبيب قال البيضاوي ولذلك قووا على ما لم يقوى عليه غيرهم فعلا من العبادة من الصبر من الجهاد لان التكاليف ليست سهلة لما اوجب ثم قال البيضاوي لما اوجب الله سبحانه طاعة الرسول - [00:14:14](#)

وبين انها الجالبة لمحبة الله عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها. البيضاوي يريد ان يبين لنا المناسبة بين هذه الايات وبين الايات التي قبلها. الكلام اللي قلته لكم قبل شوية - [00:14:32](#)

انه ذكر لنا ان المحبة الله سبحانه وتعالى لا تكون الا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ثم جاء فذكر لنا قدوات انطبقت عليهم هذه الصفة وانهم كانوا على المنهج الصحيح - [00:14:45](#)

طبيب ثم ذكر البيضاوي قال وبه استدل على فضلهم على الملائكة. هذه مسألة كلاميا لا ينبغي عليها عمل لكن المتكلمين دخلوا فيها هل الملائكة افضل ام الانبياء مصالح البشر ايش راىكم يا شباب - [00:15:04](#)

من هو الأفضل اللي عندك برأيك انت انت ايه الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل هم افضل من الملائكة؟ هذا قول منهم من قال الانبياء افضل ومنهم من قال لا الملائكة لان الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - [00:15:29](#)

بينما بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقع في المعصية مثل ابراهيم عليه الصلاة والسلام عندما يقول انني كذبت كذبات موسى عندما وهكذا لكن السؤال وش الفائدة من بحث هذه المسائل - [00:15:46](#)

ما في فائدة منها. لا يترتب عليها ثمرة عملية ولذلك دخل فيها علماء الكلام وبالغوا في ذلك لذلك حتى الكشاف للزمخشري اللي رأى منكم وقرأ في المعتزلة يرون تفضيل الملائكة على الانبياء وعلى البشر - [00:16:00](#)

ولذلك ينصر الزمخشري مذهبه هذا في تفسيره كيف يظهر هذا في بعض المواطن جاء مثلا على قوله تعالى وما هو بقول اه انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش - [00:16:22](#)

ماكين عند عند قول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين. امين. هذي كلها صفات لمن جبريل صح مدحه واثني عليه. ثم ماذا قال عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال وما صاحبكم بمجنون - [00:16:43](#)

الزمخشري سامحه الله وهذه فرصتي نستدل من هنا على تفضيل الملائكة على الانبياء قال فكان غاية ما مدح به محمد صلى الله عليه وسلم نفى الجنون عنه اما جبريل اطال فيه. ولذلك زعل منه وغضب منه السبكي - [00:17:03](#)

فقي الدين السبكي اليوم مجموعة من الطلاب الحريصين قالوا نريد ان نقرأ عندك كتاب الكشاف يا شيخ علي. علي بتقي الدين السبكي ابو عبد الوهاب قال يلا فاخذ يقرأ الكتاب - [00:17:27](#)

يمر على بعض المواضع التي فيها يعني دعوة الى هذه البدعة التي ينصرها الزمخشري. مع ان ما لها داعي اصلا. انت وش دخلك انت؟ هل الملائكة افضل ولا الرسل افضل - [00:17:42](#)

لا ينبغي عليها عمل ولا شيء لكن لقافة فلما وصل الى هذا الموضوع غضب من هذا الاسلوب الذي يفعله الزمخشري سكر الكتاب واوقف تدريس الكتاب قال هذا لا يتأدب مع محمد صلى الله عليه وسلم وكذا - [00:17:55](#)

وسوى رسالة سماها الانكشاف عن اقراء الكشاف تلقون الرسالة هذي موجودة في كتاب مغني اللبيب في ترجمته نحاتي مغني لبيب وكذا السيوطي وهذا كتاب في التراجم كان مفقود ثم طبع يعني قبل يمكن خمسطعش او عشر سنوات - [00:18:14](#)

ترجمة لتقي الدين السبكي ثم اورد الرسالة كاملة وانا اول ما شفت الرسالة اول ما اشتريت الكتاب لانها نادرة. مفقودة تقريبا. نقلت هذه الرسالة كاملة في الانترنت موجودة تكتب في قوئل الانكشاف عن اقراء الكشاف تجيك الرسالة في ملتقى هذا التفسير -

[00:18:34](#)

ذكر فيها وقال انا يعني تحملت الزمخشري هذا وصبرت عليه لكنه زودها مع انه ما شا الله صبر من اول التفسير ما عاد الا شوية يعني لكن الشاهد انظر الى هذه العقيدة - [00:18:54](#)

البيضاوي هنا يقول وبه استدل على فضلهم على الملائكة. يعني فضل هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الملائكة لكن الزمخشري استدل اه بالعكس في بعض المواضع. لكن السؤال الامر كما ذكرت لكم هي مسألة فلسفية كلامية لا ينبغي عليها اي عمل. لذلك المفترض انها - [00:19:09](#)

تذكر ولا تناقش اصلا ثم البيضاوي تحدث عن النسب الان قال وال ابراهيم اسماعيل واسحاق واولادهما قد دخل فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم. لان من ذرية اسماعيل صح - [00:19:26](#)

وال عمران هم من ذرية ابراهيم ايضا لكن سبحانه الله الله سبحانه وتعالى عندما ذكر قصة ابراهيم قال ومن ذريتي صح قال لا ينال عهدي الظالمين يعني هذا الاصطفاء لابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:19:41](#)

ولذريته ليس لكل الذرية وانما لمن يستحق منهم. لكن في ناس منهم لا فمنهم اسر يعني ظهر فيها الصلاح مثل ال عمران ال عمران ظهر فيهم الصلاح خرج منهم موسى وعيسى وخرج منهم مريم يعني اسرة مباركة - [00:19:58](#)

وهم فرع يعني من فروع طبعا هو ذكر الاسماء اللي قرأها احمد تلاحظون الاسماء بني اسرائيل لها يعني خصوصية طريقتهم في التسمية الاعازر لوي ويوزن وساليان ويوحنا وهي اسماء هي باسماء غير عربية طبعا هي اسماء غير عربية لكنك لو تنطقها بالعربية ليست بهذه الطريقة - [00:20:17](#)

يعني مثلا يوحنا في اللغة العربية يقال له يوحنا لكن في اللغة هم هم ليس يوحنا وانما جون بالانجليزية الان جون هو يحيى العربي يحيى ويوحنا بالعربية وجون بالانجليزية وهي نفس الاسماء - [00:20:40](#)

ديفيد مثلا اللي هو داود عليه السلام. الان بالانجليزية ديفيد ليفت وهو يتسمون به كثيرا اليهود ديفيد بن جوريون هذا من رئيس اول وزراء لاسرائيل هو ديفيد داود جوزيف يوسف - [00:21:00](#)

جوزيف يوسف نعم وهكذا حتى احيانا شف لما تنطقها طبعا بالعربية هذه الاسماء. فنطقها احيانا يكون صعب علينا نحن صدقت صدقت نعم ولذلك الطبري رحمه الله طبعا الشيخ يقول بعض الاسماء تتطابق تجدها في العبرية وفي العربية بنفس - [00:21:16](#)

ولذلك الطبري رحمه الله في مقدمة تفسيره افرد مقدمة من المقدمات لما اتفقت فيه لغة العرب ولغة العجم من المفردات ولذلك هو يرى هو نظريته هو في الاسماء التي يسميها نحن انها اعجمية في القرآن الكريم لا يرى انها اعجمية - [00:21:41](#)

لكن يقول لا هذي توافقت فيها لغة العرب مع اللغات الاعجمية ولكن قد يصح هذا في بعض الاسماء لكن هل يصح في كل المفردات يعني هذا قد يكون فيه نوع من التكلف - [00:21:57](#)

طيب آآ ثم ذكر البيضاوي معلومة تاريخية في اخرها وقال وكان بين العمرانيين الف وثمان مئة سنة ال عمران يعني موسى ابن عمران عمران هذا ابو موسى هو غير عمران هذا الذي ابو مريم نعم ومريم ابنة عمران - [00:22:10](#)

عمران ابو مريم وعمران ابو موسى بينهم كم قال؟ قال الف وثمان مئة سنة واضح؟ لكنهم يسمون بعضهم باسماء بعض يعني كما سئل اظن المغيرة بن شعبة فما عرف كيف يجاوب. اه يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغيا. قالوا ان موسى -

[00:22:31](#)

هارون اخو موسى هو نفسه الذي ذكره الله في قصة مريم. يا اخت هارون كيف مشكلة بينهم الف وثمان مئة سنة وتقول اخته لا لكنه اسمائهم زي بعض يعني. يعني مريم ابنة عمران عندها اخ اسمه هارون. وموسى عليه - [00:22:50](#)

الصلاة والسلام عند اخ اسمه هارون فليس المقصود بهارون في قصة موسى يا اخت هارون هو هارون اخو موسى. واضح طيب ولاحظوا هنا اهمية ماذا اهمية علم التاريخ في التفسير - [00:23:06](#)

تجي تفسر وانت ما تعرف في التاريخ تقع في مطبات قوية جدا فسر وانت ما تعرف تفسير السلف تقع في مطبات تفسر وانت لا تعرف اللغة العربية ودلالاتها تقع في مصائب - [00:23:21](#)

لذلك يشترطون للمفسر شروط حتى تستطيع انك تقول بسم الله في التفسير لازم اللغة العربية تكون قوية عندك لازم تفسير السلف تعرفه تضعه بين يديك وتعرف دلالاته. حتى انه لا يكفي مجرد معرفة تفسير السلف - [00:23:36](#)

إذا لم تعرف دلالاته التي يقصدونه بها. مثلاً يجيك واحد من السلف يقول هذا نسخ عبد الله بن عباس تجي انت تقول نسخ معروف النسخ ورفع الحكم المتأخر المتقدم بحكم المتأخر - [00:23:52](#)

لا النسخ عند الصحابة وعند التابعين معناه اوسع من هذا يسمونه الاستثناء نسخا ويسمونه التخصيص نسخا يسمونه التقييد نسخا فانتبه تعرف اصطلاحهم لذلك يعني آآ صنعة يعني التفسير صنعة مثل اي صنعة - [00:24:06](#)
اصلاً الان لو جيت على الباب هذا شوفوا الباب اللي في المسجد قزاز رحت جبت حداد يصلح القزاز هذا يجيك بالمطرقة هو يستخدم المطرقة هو الحداد وجا عند القزاز القزاز هذا - [00:24:22](#)

لها اسلوب معين وله مكانن خاصة وله ورجع مثلاً ضرب باب القزاز بضربة يحاول انه يصلح. كسر الباب كله صح ولا لا ما يعرف يتعامل معها. هذي كل صنعة لها اهلها - [00:24:37](#)

التفسير له اناس يعرفون الادوات التي يستخدمونها فيه يجي بواحد لا يحسن هذه الادوات ثم يبدأ يشتغل يعني بلخطة الدنيا صحيح صحيح بس لانه اصبح له كتبه وله فيعني اصبح علماً. والا اصلاً هو بهذه الصورة. هو اتقان للادوات التي يحتاجها المفسر - [00:24:54](#)

نحتاج مثلاً هنا بيان مسألة تاريخية لازم تكون تفهم في التاريخ تعرف طبقات التاريخ وطبقات الامم وطبقات كذا التسميات والفرق بين التسميات العبرية والعربية المعرب وغير المعرب يجي عندنا استنباط مثلاً تعرف القواعد التي يبنى وهكذا - [00:25:20](#)
المسألة فيها لا ليست معقدة لكنها مسألة دقيقة ايوه يعني عندما يأتي واحد يتسور على الموضوع نقول لا معلش ترى المسألة ما هي صعبة الستر اذكر لكم قصة طريفة بعض المستشرقين في اوائل القرن التاسع عشر والعشرين - [00:25:39](#)
توهم يعني تعرف لما يجي الواحد عمره خمسين او ستين سنة ثم يتعلم العربية لا يمكن ان يصبح مثل الذي نشأ في اللغة العربية في طريقة نطقه في طريقة فهمه اللغة هي ثقافة - [00:25:56](#)

كان يكتب هؤلاء المستشرقون مقالات جيدة يعني على على قدهم يعني يعني كويس انه يطلع منك حاجة كذا حاجة زي هذي فانت تشجعه من هذا الباب تقول ما شاء الله يعني مقالة جيدة - [00:26:09](#)
بعضهم اصابه الغرور انه ما شاء الله لغته يعني مقالاته تحظى بعناية الادباء وكذا فزودها شوية صار ينتقد الاصمعي ينتقد المفضل الظبي ينتقد سيبويه ايه مشكلة فهم هو الثناء الذي اثنى عليه خطأ - [00:26:26](#)

ايوة كتب شكيب ارسلان مقالة جميلة وقال لقد اغتر هؤلاء يعني المستعجم او العجم بثنائنا وانما هو كثناء الكبير على الصغير الصبي عندما ببعض الكلمات تشجيعاً له فغرههم هذا الثناء حتى تتناولوا على ائمتنا في اللغة - [00:26:49](#)
فجاء احدهم قال اخطأ المفضل الظبي في روايته لقصيدة زهير ابن ابي سلمان من امي اوفى دمنة لم تكلمي وانا اقترح ان يكون ترتيب ابياتها بهذه الطريقة قل ترتيب المفضل الظبي ملخبط - [00:27:12](#)

واقترح هو الترتيب للمعلقة فرد علي شكيب خله بالعكس رواية الظبي هي اللغة الفصحى وهي الصحيحة وهي الرواية الصحيحة وهي منسجمة الى اخره فاللغة يعني ليس كل احد يستطيع ان يتصور عليها - [00:27:30](#)

لكن طيب اه ننتقل للاية التي بعدها قال رحمه الله ذرية بعضها من بعض حال او بدل من الآلين او منهما ومن نوح اي انهم ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض - [00:27:46](#)

وقيل بعضها من بعض في الدين. والذرية الولد يقع على الواحد والجمع فعلية من الذر او فعلولة من الذر ابدلت همزتها ياء ثم قلبت الواو ياء وادغمت والله سميع عليم. باقوال الناس واعمالهم. فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل. او سميع بقول امرأة عمران عليم بنيتها - [00:28:03](#)

الله اكبر يعني الله سبحانه وتعالى يقول يعني هؤلاء ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية يعني هؤلاء الذين اصطفاهم الله اصطفاهم ذرية بعضها من بعض في الصلاح يتوارثون الصلاح ويتوارثون التقى ويتوارثون الهدى في ذرياتهم. وهذا يشير - [00:28:29](#)

يا شباب الى مسألة التربية ان الاسر اذا ربت ابناءها على الصلاح وعلى الهدى وتناقل هذا في فيهم كان الواحد منهم اذا قل له انت من ذرية انت من نسل ابراهيم - [00:28:51](#)

منت زي الناس فيأخذ يعني فيزيد ذلك عناية بتصرفاته وكذا. البيضاوي هنا يقول ذرية بعضها من بعض حال. يعني اننا نعربها حال ذرية هنا منصوب على انها حال. اصطفى ادم ونوحا وكذا - [00:29:03](#)

حال كونهم ذرية بعضها من بعض او بدل وال ابراهيم وال عمران ذرية طيب قال والذرية وقيل والذرية هو الولد. الذرية هي الولد. ذرية بعضها من بعض هي الولد. يعني الولد الولد والولد الولد وهكذا - [00:29:19](#)

يقع على الواحد والجمع. يعني يقال محمد ذرية سعيد ويقال ال عمران هم من ذرية ال ابراهيم فيقال للمؤلم المفرد ذرية ويقال للجمع ذرية كأنه من اسماء الجنس يعني اما البيضاوي تكلم عن الصرف - [00:29:38](#)

صرف ذرية على وزن ايش؟ ذرية على اما انها على وزن فعلية واما انها على وزن فعولة من الذرع سرية على وزن فعولة هذا يتحدث عن علم الصرف صح وانا قلت لكم انا من من ينبغي على المفسر ان يكون عالما بالصرف كيف يأتي الاشتقاق - [00:30:00](#)

يعني مثلا احيانا تأتيك وزن الكلمة مختلف عن الوزن الحقيقي لها. فمثلا ذرية هنا قال على وزن فعولة على وزن فعولة ذرية. لو فعلية واضحة عندنا صح؟ ذرية فعلية واضحة - [00:30:23](#)

لكن قال او فعولة من الذرع ابدلت همزتها ياء ثم قلبت الواو ياء وادغمت. كيف؟ يعني فعولة كأنها ذروءة اصلها لان مأخوذة من ذراً ذراً ما ذراً في الارض يعني خلق - [00:30:38](#)

فقال هي اصلا هي ذروءة اصبر قال هي ذروءة على وزن فعولك صح؟ ثم وش صار فيها؟ ذروءة اصبحت ذر اوي لاحظوا ثم اصبحت ذروءة بالهمز لكن فيها ثقل لما تقول ذروية صح - [00:30:59](#)

وقال قلبت الواو ياء فاصبحت ثنتين فتصبح ثقيلة في الكلام لما تقول ذرية. فادغموها فاصبحت ذرية طبعاً هؤلاء الذين يتحدثون في الصرف وعلى رأسهم العلامة الكبير ابو علي الفارسي وتلميذه ابن جني - [00:31:24](#)

هم يفترضون هذه الخطوات انت ما انت ما سمعت العرب قالوا ذرية ما في احد قال ذرية قال على طول ذرية ايوة فهو يحاول دائما انه يرجع خطوات الى الراء الصرفي - [00:31:49](#)

ويقول اصلا هي من ذراً بالهمز فاكد ان الهمز سيظهر في الخطوات السابقة. ولذلك هم دائما في الصرف يقولون اذا اردت ان تعرف تصريف الكلمة صح جبت التصريفات فمثلا ماء - [00:32:03](#)

ماء كلمة ماء اجمعها مياه من فين جات الهاء هذي طيب اجمعها على امواه. ما في مدينة عندنا اسمها الامواه في السعودية جمع ماء طلعت معناته ان الهاء موجودة اصلا في اصل الاشتقاق وان اصلها ما واهاء. تروح تدور في كتاب المعجم لسان العرب. يلا وانت تلقى الموية - [00:32:21](#)

تلقاها في مادة ماواها يقول انت وش دخل الهاء في الموضوع؟ هي همزة اللي اعرفها ماء ايوا لانك اذا رجعتها الى اشتقاقها جبت الجمع يظهر فيها الحرف اللي كان محذوف - [00:32:51](#)

نفس الشي هنا في الذرية فانها لما تعرف انها مشتقة من ذراً تعرف ان فيها همزة فقالوا اذا هي كانت ذرئية. ثم قلبت الهمزة واو فاصبحت ذروية. ثم قلبت الواو ياء لثقلها فاصبحت - [00:33:03](#)

مرتين ثم استثقلوا الياءين وراء بعض فادغموها صارت ذرية يلا دورها شفت الفكرة؟ ولذلك طريقة الصرفيين في استنباط العلل والاحكام فيها نوع من الذكاء حقيقة والابداع مثل مثلا على سبيل التحية يلا وش وش هو وزن تحية يا شباب - [00:33:21](#)

تحية مباركة حياه تحية. وش وزن تحية؟ اللي اول من ينتبه يقول فعيلة في التحية فعيلة زي اه ذرية فعيلة صح لكنها لا ما هي ليس هذا وزنها سبحانه الله - [00:33:41](#)

وزن تحية وزن تحية تفعيلة لانها حياه تحييه. ثنتين زكاه تزكية المضاعف الوسط زكاه تزكية حياه تحية وهكذا لكن رباه تربية. شف على طول تظهر واضحة تربية بس حية يجي ما ما يقولون العرب تحية ان الياءين ثقيلة. فيدغمونها زي الذرية فتصبح تحية -

تري هذا سهل وتري ممتع جدا على انصحكم بكتاب جميل اسمه روضة حق الحماوي روضة اه روضته ليش العرف صدقت. شذا العرف في علم الصرف احسنت كتاب جميل جدا يعطيك وتراه مهمة يعني القواعد الاساسية كيف تشتق انواع الافعال المجرد والمزيد والرباعي والثلاثي والخماسي وهكذا - [00:34:35](#)

طيب المهم مع ان هذي مسألة لا علاقة لها بالمعنى لكنهم يرون انها من مكملات دراسة لغة القرآن. تعرف اصل هذه الكلمة واشتقاقها.

انت لو تبغى تروح ترجع لها الان في المعجم. كيف ترجع لها؟ ولا لا يا شيخ احمد - [00:35:00](#)

تؤيد هذا نعم انت يعني اه امام في القراءات الله يوفقك طيب اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني. الله سبحانه

وتعالى سينقل لنا قصص اول مرة تنقل - [00:35:14](#)

ما هي موجودة حتى في كتب اهل الكتاب بتفاصيل التي ذكرها الله. يذكر لنا قصة هي في سبحان الله قبل ان تولد مريم عليها

الصلاة والسلام يولد ابنها وكذا في ذكر لنا قصة كيف كانت بداية هذه القصة العجيبة - [00:35:29](#)

فقرة يا شيخ اذ قالت امرأة عمران قال رحمه الله اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني فينتصب به اذ على التنازع.

وقيل نصبه باضمار وهذه حنا بانت فاقود جدة عيسى وكانت لعمران بن يصهر بنت اسمها مريم - [00:35:45](#)

اكبر من موسى وهارون فظن ان المراد زوجته زوجته ويرده كفالة زكريا انه كان معاصرا لابن ماثان وتزوج وتزوج ابنته اشاع.

وكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني خالة من الاب - [00:36:07](#)

روي انها كانت عاقرا عجوزا. فبينما هي في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه. فحنت الى الولد وتمنته. فقالت اللهم ان لك علي

نذرا ان رزقني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس. فيكون من خدمه فحملت بمريم وهلك عمران - [00:36:26](#)

وكان هذا النذر مشروعا في عهدهم للغلمان فلعلها بنت الامر على التقدير او طلبت ذكرا. ذكرا او طلبت ذكرا محررا معتقا لخدمته لا

اشغله بشيء او او مخلصا للعبادة. ونصبه على الحال. فتقبل مني - [00:36:46](#)

ما نذرته انك انت السميع العليم لقولي ونيتي. نعم. اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت

السميع العليم امرأة عمران اه نذرت - [00:37:08](#)

ان انه اذا ولد لها من في بطنها بدون ما تدري هي من هو ذكر ولا ولا انثى لكنها تفاءلت ان يكون ذكرا فاذا ولد لها هذا الذكر فانها

سوف تفرغه لخدمة بيت المقدس يعني للعبادة - [00:37:25](#)

اه كما كان في دينهم يعني فالحه سبحانه وتعالى يذكر لنا هذه القصة. اذ قالت اذ هنا وفي القرآن الكريم كله قد مرت معنا. واذ قال ربك

للملائكة ان دائما اذ منصوبة - [00:37:42](#)

بفعل ماضي تقديره اذكر واذكر اذ قالت امرأة عمران فنعر بها انها ظرف منصوب اذكر الى اخره. البيضاوي طبعا ذكر هنا يعني اعرابين.

قال فينتصب به اذ على التنازع يعني بسميع في اخر الاية التي قبلها. والله سميع - [00:37:54](#)

اذ قالت امرأة عمران فيكون منصوبة بالسميع او آ منصوب باضمار اذكر كما قلت لكم وهو اكثر الاعرابات الموجودة في القرآن الكريم

لاذ والمعربون يذكرون اربعة عربات لهذه اذ هنا في واذ - [00:38:14](#)

طيب ثم قال وهذه حنا بنت فاقود جدة عيسى يعني حنا بنت فاقود هذه زوجة عمران اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في

بطني طيب ثم طبعا ذكر هو القصة وقال وهذي مسألة تاريخية يا شباب وكانت لعمران ابن يسهر بنت اسمها مريم اكبر من موسى

وهارون - [00:38:31](#)

وظن ان المراد زوجته قالوا هذا القول مردود ويرده كفالة زكريا فانه كان معاصرا لابن ماثان وتزوج ابنته انشاء الى اخره. وكان يحيى

ابن خالة عيسى فهو هنا من ضمن الاقوال ان - [00:38:54](#)

عمران هذا الرجل زوج اه هذه اللي شسمها ايش حناها حنا انه هو ابو موسى وهارون نفسه وان مريم هي اخت هارون هذا قول لكنه

غير صحيح لان بينهم الف وثمانمائة سنة - [00:39:11](#)

بين موسى بن عمران وهارون اخوه وقصة عيسى واسرة عيسى. بينهم الف وثمان مئة سنة قرون وهذا بالاجماع يعني ولذلك حتى في قصة الرجل اللي في مدين فلما توجهت القاء مدينة قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل - [00:39:30](#)

هذا بعض المفسرين هذا شعيب هذا شيخ الاسلام ابن تيمية هذا غير صحيح بالاجماع. لان شعيب بينه وبين موسى مئات السنين لعب متقدم لكن هذا رجل صالح من مدين - [00:39:47](#)

اما شعيب فهو متقدم ولم يعاصره موسى عليه الصلاة والسلام لاحظت التاريخ وبالمناسبة يعني في كتاب اسمه فلسفة التاريخ جميل جدا للدكتور اسد رستم كتيب صغير لكنه مفيد جدا استفاد منه في نفس فكرة ابن ابن خلدون رحمه الله لكن ابن خلدون يعني ربما بعضهم يستثقل قراءة المقدمة - [00:40:03](#)

والا هي نفس الفكرة كيف تتعامل مع الروايات التاريخية؟ وتتوقف معها لان بعض الروايات التاريخية يكون فيها مبالغات غير مقبولة ولا تنسجم مع معطيات تاريخ فمثلا على سبيل المثال الان يجيك واحد مثلا يقول مثلا - [00:40:25](#)

عدد الجيش السعودي اربعين مليون اه شخص التاريخ يجي بعدين طيب اصلا كم عدد السكان عدد السكان كم؟ عشرين مليون اظن ما ادري ايه. عشرين. طيب وكيف يجي الجيش اربعين مليون؟ - [00:40:41](#)

من فين جبت العشرين مليون الثانية؟ شفتوا الفكرة طيب فانت لما تتكلم عن معطيات تاريخية تجي تشوف البكش الموجود في التاريخ مثلا يجيك واحد ويقول وقد كان الذين خرجوا مع موسى من بني اسرائيل - [00:40:58](#)

عدهم ست مئة الف وكان معهم مدري كم ذكروا من البقر اكثر من مليون تجي انت لما تحللها تاريخيا كيف يستطيع مثل هذا العدد الضخم يخرج بهدوء في اخر الليل - [00:41:12](#)

ولا ينتبه لهم فرعون انت الان لو عندك اه عشرين شخص احيانا في في الكليات او في المدارس لما تريد انك تخرج الطلاب من قاعة وتذهبون الى المكتبة مثلا عددهم عشرين - [00:41:31](#)

نقول لو سمحتوا يا شباب نخرج بهدوء حتى لا نزعج القاعات الاخرى تسمعهم من اخر الدنيا وانت منبه عليهم انهم يخرجون بهدوء بشويش عشان ما يزعجون الناس كيف يخرجون ست مئة الف ببقر يعني هل البقر اه منتبهة وساكته - [00:41:46](#)

شفت الذكرى التاريخ عندما تحلله وتنظر له من حيث القواعد. تكتشف بعض الثغرات الموجودة. ابن خلدون ذكر هذا في المقدمة وهذا الدكتور اسد رستم تحدث عنه كنت بالشكل الجميل في القواعد التي ينبغي على المؤرخ ان يراعيها. الدكتور محمد صامل السلمي ايضا في كتابه منهج كتابة التاريخ الاسلامي. ذكر قواعد مهمة - [00:42:03](#)

في هذا الموضوع طيب فالشاهد هنا كلام البيضاوي في قصة مريم وابنة عمران وزكريا هل كانوا معاصرين لموسى؟ الصحيح انهم غير معاصرين لذلك هنا يقول اه وقيل وكانت لعمران بن يصهر بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهارون. فظن ان المراد زوجته ويرده يرد هذا القول - [00:42:24](#)

الذي قال به بعض المؤرخين كفالة زكريا فانه كان معاصرا لابن مازان وتزوج ابنته اشاع وكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني خالة من الاب الى اخره اذا فهذه معلومات تاريخية مهمة وفرق الصحيح انهم متباعدين موسى بن عمران وهارون عن عيسى في التاريخ بينهم يعني اكثر من الف وثمان مئة سنة - [00:42:46](#)

طيب المسألة الثانية قال آ آ قصة مريم امرأة عمران هذه اللي هي حنا لاحظوا سبحان الله العظيم الابتلاءات التي يذكرها الله عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام واسرهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام متى رزق بالابناء - [00:43:08](#)

رزق باسما عيل وعمره ستة وثمانين سنة رزق باسحاق وقد جاوز المئة تقريبا او ثمانية وتسعين تسعة وتسعين لان اسماعيل تقريبا اكبر من اسحاق تقريبا اربعتاش او ستطعشر سنة واضح هذا - [00:43:27](#)

انظر الى زكريا نفس القضية. انظر الى مريم امرأة عمران هذه. متى رزقت بمريم يعني ايضا على كبر وزكريا لما رآها رزقت بمريم وهي في هذه السن آ ايضا سأل الله ان يرزقه بالولد. ايضا هو ما رزق بولد - [00:43:47](#)

فاستجاب الله دعاءه وقد قارب المئة هو وزوجته ثمانية وتسعين سبعة وتسعين تقريبا انظروا سبحان الله وهذا فيه عبرة لكل من

ابتلاه الله بهذا. انظر الى رؤساء الانبياء ابراهيم قد ابتلوا بهذا - [00:44:07](#)

فمن انت يعني؟ وهل تتوقع ان ابراهيم لم لم يسأل الله الولد منذ تزوج؟ سنين طويلة ومثله زكريا اكيد لكن الله يعني استجاب له في وقت الذي يريده سبحانه وتعالى - [00:44:23](#)

لحكم قال فبينما يذكر الله قصة مريم ام مريم انها كانت في ظل شجرة كما يقول. فبينما هي في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فحنت الى الولد وتمنته - [00:44:39](#)

وقالت اللهم ان لك علي نذرا ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس. فيكون من خدمه فحملت بمريم وهلك عمران يعني توفي والدها عمران وكان هذا النذر مشروعا في عهده بالغلمان فلعلها بنت الامر على التقدير او طلبت ذكرا - [00:44:50](#)

كانت تتوقع ان يكون ذكرا ابنها هذا فلما وضعتها قالت اني وضعتها انثى كما سيأتي طبعاً النذر وش هو النذر النذر هو ان تلزم نفسك شيئا لم يلزمه الله لم يلزمك الله به - [00:45:09](#)

يعني الان ما تقول انا نذر علي اني اصلي العشاء وغصب عنك بتصلي العشاء هذا واجب انك تصلي العشاء لكن تقول نذر علي اني اوقف مثلا عشرة مصاحف من انتاج مجمع الملك فهد في مجمع الهداب مثلا - [00:45:25](#)

محد الزمك بهذا لكنك الزمت نفسك به. فمن الزم نفسه بالنذر فانه يجب عليه ان يفي به واليوفوا نذورهم واضح هذا يا شباب ام مريم يعني نذرت لله انه اذا رزقها بمولود - [00:45:41](#)

الذي في بطنها قالت ربياني نذرت لك ما في بطني. انا ما ادري وش هو محررة محررة هنا اي خالصا متفرغا لما وظف له محرر يعني متفرغ كما فعلت ام انس رضي الله عنه قال جابت للنبي صلى الله عليه وسلم انس قالت هذا - [00:45:58](#)

متفرغ لخدمتك انا لن اشغل باي شيء ثاني هذا هو معنى محررا. يبقى في المسجد يقوم بالعبادة يقوم خدمة المسجد وهكذا قال محررا اي معتقا لخدمته لا اشغله بشيء او مخلصا للعبادة. فتقبل مني انك انت السميع العليم. واستجاب الله دعاه - [00:46:16](#)

ولذلك لاحظوا قصة مريم وقصة مبنية على الدعاء وهذا مكان قدوة ايها الاخوة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام. ان يلجأ الواحد منا دائما للدعاء ولا تنقطع عن الدعاء في صلاتك وفي خلوتك وفي ان يصلح الله نيتك ان يصلح ذريتك ان يصلح ابناءك. لان هذا لاحظوا هذا الدعاء هو الذي غير مجرى - [00:46:37](#)

تاريخ القصص التي في القرآن الكريم صح ولا لا طيب ايوا انتقل فلما وضعتها قال رحمه الله فلما وضعتها قالت ربياني وضعتها انثى. الضمير لما في بطنها وتأنيثه لانه كان انثى. وجاز انتصاب انثى حالا عنه - [00:46:59](#)

لان تأنيثها لان تأنيثها علم. علم منه. فان الحال وصاحبها بالذات واحدة. او على تأويل مؤنث سوى الحبله وانما قالته تحسرا وتحزنا الى ربها لانها كانت ترجو ان تلد ذكرا. ولذلك نذرت تحريره. والله اعلم بما وضعت - [00:47:18](#)

بالشيء الذي وضعت وهو استئناف من الله تعالى تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بشأنها وقرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب وضعت على انه من كلامها تسليية لنفسها. اي ولعل اي ولعل لله - [00:47:39](#)

سبحانه وتعالى فيه سرا. او الانثى كانت خيرا. وقرأ وضعت على انه خطاب الله تعالى لها. وليس الذكر كالانثى بيان لقوله والله اعلم. اي وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت. واللام فيهما للعهد ويجوز - [00:47:57](#)

ان يكون من قولها بمعنى وليس الذكر والانثى سيان فيما نذرت. فتكون اللام للجنس واني سميتها مريم عطف على ما قبلها من مقالها. وما بينهما اعتراض. وانما ذكرت ذلك لربها تقربا اليه. وطلبا لان - [00:48:17](#)

ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها. فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة. وفيه دليل على ان الاسم والمسمى التسمية امور متغايرة. واني اعنيها بك اجيرها بحفظك. وذريتها من الشيطان الرجيم المطرود. واصل الرجم - [00:48:35](#)

الرمي بالحجارة وعن وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسح حين يولد. فيستهل من مسه الا مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الا مريم وابنها. فان الله تعالى عصمها ببركة هذا - [00:48:55](#)

هذه الاستعاذة يا سلام اه اذا مريم عليها الصلاة والسلام يعني ولدت في هذه القصة ذكرها الله سبحانه وتعالى لامها وهي كانت امها

تتوقع ان تكون لانها تريد ان ان تفرغه لخدمة المسجد - 00:49:20

فلما وطلعتها فوجئت بانها بنت لكنها لم تتراجع عن نذرها مما يدل على انه يجب الوفاء بالنذر حتى في شريعتهم صح قال الله فلما وضعتها قالت ربياني وضعتها انثى طيب هي قبل ان تضعها ما كانت تعرف انها انثى. ولذلك البيضاوي يقول فلما وطلعتها - 00:49:39 الضمير هنا يعود على ماذا على البنت وهي بس هي قبل ان تعرف انها مؤنث انتتها. ولذلك قال الضمير في قوله فلما وضعتها الها هنا لما في بغض النظر ولد ولا بنت ؟ - 00:50:04

وتأنيثه لاسباب اما انه لانه كان انثى في الواقع الله يحكي قصة قديمة وجاز انتصاب انثى حالا عنه لان تأنيثها علم منه. فان الحال وصاحبها بالذات واحدة فلما وضعتها انثى فلما وضعتها للمولودة - 00:50:20

قال او على تأويل مؤنث كالنفس يعني فلما وضعتها يعني وضعت النفس هذه ولو كانت اه ذكر لكنها نفس مؤنثة او الحبله يعني ما كان ما كنت حاملا به ما ادري ولد ولا بنت لكنه لما وطلعتها - 00:50:40

يعني هذا توجيه المفسرين والمعربين للضمير لماذا كان ضميرا مؤنثا وانما قالت مريم قالت آآ حنا هذا الكلام تحسرا قالت ربي اني وضعتها انثى كانت تريد ان يكون ولد والحال هو الحال قديما الى اليوم يعني اذا دائما ينظر الى الولد انه - 00:50:57 يعني اقدر على الحياة واقدر على يعني اه والناس يحبون الولد ولا زالت هذه النزعة موجودة في الناس الجاهلية كانت متأصلة جاء الاسلام خففها لذلك قال واذا بشر احدهم بالانثى - 00:51:18

ظل وجهه مسودا وهو كظيم يعني من شدة الغضب. ما احد يقدر يكلمه ويحاول انه يطلع من الحي ولا ما احد ايش يقابله ويقول له مبروك البنية اللي جاتك قال - 00:51:35

يمسكه جالس يفكر ايمسكه على هون يعني يخليها عايشة ويصبر على ما فيها من مشاكل وكذا ام يدسه في التراب لاحظوا الله يصور هذه الحالة الجاهلية التي كان عليها الناس في الجاهلية - 00:51:57

لا لا هذي مريم عليها الصلاة والسلام لما ولدت امها كانت تبغها تكون ولد لكن شوف البركة وش اللي صارت الله بارك في مريم ورزقها واصبحت اية هي وابنها واصبحت هي ابن - 00:52:11

بعيسى عليها ام لعيسى عليه الصلاة والسلام وتحققت فيها هذه المعجزة النادرة لان العلماء يذكرون ان ادم خلق من صح لا اب ولا ام ثم حواء خلقت من ادم صح؟ كأنها خلقت من اب بلا ام - 00:52:24

ثم جاء عيسى فخلق من ام بلا اب هكذا طيب اه والله اعلم بما وضعت. شوفوا الجملة هذه فيها قراءتان والله اعلى. قالت ربياني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت. الله عارف - 00:52:44

هذا المعنى الاول وللقراءة والله اعلم بما وضعت يعني كانها جملة اعتراضية ان الله يعرف انها وضعت انثى والقراءة الاخرى من نفس كلامها والله اعلم بما وضعت ويكون من كلام مريم - 00:53:06

فالبيضاوي يفسرها على على المعنيين قال هو استئناف من الله تعالى تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بشأنها يعني الله يقول والله اعلم بما وضعت لانه يقول ما كان في داعي انها تقول اني وضعتها انثى لان الله يعلم انها وضعت انثى من قبل ان تقول ذلك - 00:53:24

وهذه قراءة ابن عامر وشعبة وعن عاصم ويعقوب وغيرها. والقراءة الثانية والله اعلم بما وضعت هذي قراءة ابن عامر وشعبة ويعقوب على ان الضمير لمريم عفوا لامها على انه من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل الله سبحانه وتعالى له في ذلك السر - 00:53:47 كأنها تقول والله اعلم بما وضعت. هو سبحانه وتعالى اعلم بي وله حكمة طيب وقرأ وطلعتي على انه خطاب الله تعالى لها والله اعلم بما وضعتي. فاذا يصير في الاية هذي ثلاث قراءات ها - 00:54:12

والله اعلم بما وضعت من كلام الله والله اعلم بما وضعت من كلام الله والله اعلم بما وضعت من كلامه قال وليس الذكر كالانثى قد يكون هذا من كلام مريم ام من كلام حنا - 00:54:28

وقد يكون من كلام الله والله اعلم فهي تقول يا ربي اني وضعتها انثى الله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى في خدمته وفي قوته وكذا وهو بيان لقولها والله اعلم. اي وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت - 00:54:47

الى اخره. طيب واني سميتها مريم هذه القرارات ما شاء الله عليها شف يعني في هذه اللحظات الحرجة اتخذت القرارات هذي سمتها خاطبت الله سبحانه وتعالى بهذا الخطاب فيما بينها وبين نفسها يعني - [00:55:07](#)

واني سميتها مريم عطف على ما قبلها وما بينهما اعتراض وانما ذكرت ذلك لربها تقربا اليه وطلبا لان يعصمها ويصلحها. حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها لان مريم بلغتهم باللغة العبرية بمعنى العابدة - [00:55:24](#)

اما دول يا شباب على ان الاسماء لها معاني مثلا انت الان تريد من شخص ان يكون مثلا آآ ابنك تريد ان يكون مثلا على سبيل المثال مجاهدا فتسميه مجاهد - [00:55:43](#)

تزرع في نفسه هذا المعنى بحيث انه يتشبع به او مثلا تسميه مخترع حتى يصبح مخترع او مبتكرها وهكذا فالاب له معنى في تسمية ابنه. فام مريم سمتها مريم - [00:55:58](#)

لان معنى مريم في اللغة العبرية وفي لغتهم العابدة حتى تكون عابدة فعلا وقد كان لان اصلا هي كانت نذرت ما في بطنها ليكون عابدا في المسجد وكذا طيب - [00:56:15](#)

ثم قال البيضاوي وفيه دليل على ان الاسم والمسمى والتسمية امور متغايرة واني اعيدها بك يعني اجيرها بحفظك وذريتها من الشيطان الرجيم هنا مسألة اني اعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. يعني اعصمها بك يا ربي - [00:56:29](#)

وذريتها من ان يجتالهم الشيطان او ان يغويهم الشيطان. الرجيم يعني المطرود المرجو وقد استجاب الله دعاءه. فان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه في الحديث الصحيح في البخاري. انه قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد - [00:56:48](#)

فيستهل من مسه يعني يصيح الولد اذا ولد يصيح ويستهل صارخا النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان هذا بسبب نغزة الشيطان له قال الا مريم وابنها فان الله قد عصمهم من الشيطان - [00:57:06](#)

فلما ولد ما ولد صارخين واضح هذا البيضاوي هنا قال وفيه دليل على ان الاسم والمسمى والتسمية امور متغايرة. لما قالت واني سميتها مريم اطلقت عليها اسم هذي مسألة من مسائل الفلسفة اللغوية - [00:57:24](#)

وهي من مسائل علم الكلام المشهورة هل الاسم هو المسمى ايش الفرق بين الاسم والمسمى والتسمية ها سلمان مثلا هذا الاسم صح والمسمى وش هو هو نفس سلمان ذات سلمان هذا المسمى - [00:57:46](#)

واسمه هو اللفظ الذي سمي به ذاته يقال هذا سلمان هذا الاسم سلمان والمسمى هو الذات. والتسمية هي العملية التسمية نفسها ففي مثلا الفرق بين المعلم وبين عملية التعليم وبين اسم المعلم - [00:58:07](#)

هذي مسألة كلامية وتكلم عنها العلماء كثيرا وترتب عليها كلام طويل في مسألة الاسماء والصفات البيضاوي استنبط هذه الاية او استنبط هذا المعنى استنباطا اصوليا من الاية على ان الاسم والمسمى والتسمية امور مختلفة عن بعضها ثلاثة اشياء مختلفة - [00:58:27](#)

الاسم هذا اللفظ الذي يسمى به الذات. والمسمى هي الذات المسماة والتسمية هي عملية اطلاق التسمية. او عملية اطلاق الاسم على المسمى هذه في اسماء الله وصفاته الله لما يقول السميع - [00:58:45](#)

السميع هو الاسم والصفة. والمسمى هو ذات الله سبحانه وتعالى. وعملية التسمية هي عملية التسميد. لذلك يقول الخفاجي انا نقلت لكم هنا بعض الكلمات المهمة في الموضوع الخفاجي له حاشية على تفسير البيضاوي - [00:59:00](#)

يقول اشتهر في كتب الاصول ذكر الخلاف في ان الاسم هو عين المسمى او التسمية او هو غيرهما وقد تحير الناس في المراد من ذلك وذكروا له تأويلات. لم تظهر لها ثمرة - [00:59:16](#)

ولم يتحرر الى الان محل الخلاف ومقطعه. و اشار الى ذلك المصنف البيضاوي. ولم يذكر القول بانه عين التسمية او غيرها وان كان قولاً لبعض المعتزلة لانه في غاية الضعف والبعد والمراد بالتسمية ايضا العبارة المعبر بها عن المسمى - [00:59:29](#)

كما نقل عن الاشعري رحمه الله. قال ابن كثير في تفسيره مسألة الاسم هل هو المسمى او غيره؟ للناس فيها ثلاثة اقوال احدها ان الاسم هو المسمى وهو قول ابي عبيدة وسيبويه - [00:59:49](#)

واختاره الباقلاني وغيره وقال الرازي في مقدمات تفسيره في هذه المسألة لأنها مسألة ينبني عليها أشياء كثيرة في التفسير قالت الحشوية الرازي يسمى الحنابلة والسلف الذين يثبتون لله ما اثبته لنفسه. يسميهم حشوية - [01:00:04](#)

قالت الحشوية والكرامية والاشعرية الاسم نفس المسمى وغير التسمية يعني سلمان هو ذات سلمان نحن نقول لا سلمان الاسم نفسه اللفظ ولكننا المسمى هو ذات سلمان وقالت المعتزلة الاسم غير المسمى ونفس التسمية - [01:00:21](#)

والمختار عندنا هذا كلام لابن كثير قال والمختار عندنا ان الاسم غير المسمى وغير التسمية. زي ما اختار البيضاوي ثم نقول ان كان المراد بالاسم هذا اللفظ سلمان السنين واللام والميم والنون - [01:00:45](#)

الذي هو اصوات متقطعة وحروف مؤلفة فالعلم الضروري حاصل انه غير المسمى سلمان هذا اللفظ والمسمى هو الذات وان كان المراد بالاسم ذات المسمى فهذا يكون من باب الايضاح للواضحات وهو عبث. فثبت ان الخوط في هذا البحث على جميع التقدير -

[01:01:01](#)

يجري مجرى العبث. تضييع وقت يعني وهذا كثير من المسائل الكلامية من هذا النوع والغزالي رحمه الله تكلم بهذا الموضوع ايضا بكلام في كتاب له واسمه المقصد الاسنى في اسماء الله الحسنى - [01:01:21](#)

وفصل تفصيل رائع جدا في هذا الموضوع واختار ما اختاره البيضاوي وابن القيم ايضا في كتابه بدائع الفوائد قال كلام جميل يقول اذا ظهر الفرق بين الاسم والمسمى فبقي التسمية - [01:01:37](#)

اللي هي عملية اطلاق الاسم على المسمى وهي اغتر بها من قال باتحاد الاسم والمسمى والتسمية عبارة عن جعل المسمى ووضع الاسم ايه المسمى كما ان التحلية عبارة عن فعل المحلي ووضع الحلية على المحلي فهنا ثلاث حقائق اسم ومسمى وتسمية كحلية ومحلى - [01:01:51](#)

تحلية وعلامة ومعلم وتعليم. ولا سبيل الى جعل لفظين منها مترادفين ابدا. فاذا جعل الاسم هو المسمى بطل واحد من هذه الحقائق الثلاثة ولا بد وبالتفصيل هذا تزول الشبه ويتبين الصواب. ولذلك نختم ان استنباط البيضاوي صحيح - [01:02:13](#)

ان الاسم يختلف عن المسمى يختلف عن التسمية قال رحمه الله وتقبلها ربها فرضي بها في النذر مكان الذكر بقبول حسن اي بوجه حسن يقبل به النذائر وهو اقامتها مقام الذكر. او تسلمها او او تسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة - [01:02:30](#)

روي ان حنا لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة. فتنافسوا فيها لانها كانت ابنة امامهم وصاحب قربانهم. فان بني ماثان كانت رؤوس بني اسرائيل وملوكهم. فقال - [01:02:57](#)

انا احق بها. عندي خالتها فابوا الا القرعة. وكانوا وكانوا سبعة وعشرين. فانطلقوا الى نهر فalcوا فيه اقلامهم فطفى قلم زكريا ورسبت اقلامهم فتكفلها زكريا. ويجوز ان يكون مصدرا على تقدير مضاف. اي بذي قبول حسن - [01:03:17](#)

وان يكون تقبل بمعنى استقبال كتقضى وتعجل. اي فاخذها في اول امرها حين ولدت بقبول حسن. وانبتها نباتا حسن مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها وكفلها زكريا شدد الفاء حمزة والكسائي وعاصم. وقصروا زكريا غير عاصم - [01:03:37](#)

في رواية ابن عياش على ان الفاعل هو الله تعالى وزكريا مفعول اي جعله كافلا لها وضامنا لمصالحها وخفف الباقون ومدوا زكريا مرفوعا كلما دخل عليها زكريا المحراب اي الغرفة التي بنيت لها او المسجد او اشرف مواضعه ومقدمها - [01:04:01](#)

سمي به لانه محل محاربة الشيطان كانها وضعت كانها وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس وجد عندها رزقا. جواب كلما وناصبه. روي انه كان لا يدخل عليها غيره. واذا خرجا اغلق عليها سبعة ابواب - [01:04:22](#)

وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس قال يا مريم انى لك هذا؟ من اين لك هذا الرزق الاتي في غير اوانه؟ والابواب مغلقة عليك وهو دليل جواز الكرامة للاولاد - [01:04:41](#)

وجعلوا وجعلوا ذلك معجزة زكريا يدفعه اشتباه الامر عليه قالت هو من عند الله فلا تستبعده قيل تكلمت صغيرة كعيسى عليه السلام ولم ترضع ولم ترضع ثديا قط. وكان رزقها ينزل عليها من الجنة. ان الله يرزق - [01:04:55](#)

من يشاء بغير حساب بغير تقدير لكثرت. او بغير استحقاق تفضلا به. وهو يحتمل ان يكون من كلامهما وان من كلام الله تعالى روي ان

فاطمة رضي الله تعالى عنها اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين وبضعة لحم. فرجع بها اليها وقال هلمي يا بني -

[01:05:15](#)

فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزاً ولحماً. فقال لها انى لك هذا؟ فقالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء او بغير حساب.

فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل. ثم جمع عليها الحسن والحسين وجمع اهل - [01:05:38](#)

بيته عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو. فاوسعت على جيرانها نعم الان اه الله سبحانه وتعالى ذكر لنا قصة ولادة مريم عليها

السلام لامها حنا آآ ابنة زوجة عمران - [01:05:58](#)

ومريم ابنة عمران وهذه حنا زوجة عمران. اه لما حملت حنا بمريم توفي والدها عمران وكان عمران من رؤوسهم ومن كبارهم ومن

مقدمهم في العلم وفي المكانة والله قد اخبرنا انه اصطفاه - [01:06:16](#)

عمران واله طيب ثم اه لما ولدت اه فاذا بها بنت ووالدها متوفى وهي قد نذرتها امها حنا ان تكون خادمة للعبادة وكذا فجاءت بها الى

العلماء والى الاحبار في المسجد - [01:06:34](#)

والمسجد هو مكان السجود يعني العبادة المعبد الذي يعني يتعبدون لله فيه بعضهم يذكر انه بيت المقدس وبعضهم يذكر انه غيره

والصحيح في التاريخ ان عيسى آآ او انهم انهم هذه الاسرة انهم من بيت لحم في فلسطين - [01:06:55](#)

وفيها ولد عيسى ابن مريم وفيها ولدت امه مريم وهذه الاسرة من تلك المنطقة طيب قال الله سبحانه وتعالى فتقبلها ربها. مريم

فتقبلها ربها بقبول حسن. وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا - [01:07:12](#)

وزكريا عليه الصلاة والسلام هو زوج خالتها يعني زوجته هي اخت حنا ولذلك آآ يعني لعلها والله اعلم ذهبت به بتوصية

من اختها. قالت اذهبي بها الى زكريا والى لعله يعني - [01:07:31](#)

يتبناها طيب قال فتقبلها ربها قال فرضي بها كيف عرفت ان الله تقبلها لعل ذلك كان بالوحي فان الله سبحانه وتعالى قد اوحى الى

اليها وقد اوحى الى زكريا ولذلك لاحظ الحوار هذا كله وحي اليس كذلك اما انه بواسطة الملك - [01:07:50](#)

او بغير ذلك قال فتقبلها ربها بقبول حسن. اي بوجه حسن يقبل به ابن ذائر ثم ذكر القصة انها اخذتها ولفتها في خرقة وهي رطبة

طفلة صغيرة وذهبت بها الى مجمع العلماء والاحبار - [01:08:11](#)

فهم لعلهم لما رأوا ما فيها من البركة ورأوا جمال مريم وهي طفلة صغيرة يعني توها مولودة يعني تعلق بها قلوبهم لكفالتها وهذا من

اول تقبل الله لها سبحانه وتعالى - [01:08:29](#)

كما ذكر الله سبحانه وتعالى عن موسى من قبل الف وثمان مئة سنة لما ولد وهو طفل صغير ثم يعني خافت عليه امه فالقته في اليم

قال الله سبحانه وتعالى في صفته قال والقيت عليك محبة مني - [01:08:44](#)

كل من رأى موسى احبه متعلق فيه ولذلك لما رأته امرأة فرعون تعلق به ودافعت عنه وايضا من معاني الاية والقيت عليك محبة

مني ان الله احبه ولاية تحتل هذا وهذا - [01:09:00](#)

قال فذهبت بها الى الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة الطفلة التي نذرت ان تكون للمسجد وللعبادة فتنافسوا فيها. قال لانها كانت ابنة

امامهم. وصاحب قربانهم فقال آآ زكريا انا احق بها - [01:09:17](#)

عندي خالتها فأبوا الا القرعة لاحظوا من تكريم الله سبحانه وتعالى لمريم منذ صغره انهم تنافسوا فيها وتنافسوا مع زوج خالتها

ولعلهم ايضا الذين الآخرين كان لهم قرابة بشكل او باخر من مريم - [01:09:36](#)

الله سبحانه وتعالى ذكر لنا هذه القصة ما كان يعرفها احد قال وما كنت لديهم اذ يلقون اقلاما. ما كنت موجود حاضرا هذه القصة. لكن

انا ذكرت لك هذه القصة - [01:09:52](#)

حتى يعرف هؤلاء اليهود وهؤلاء النصارى ان هذا الذي يأتيك وحي مصدر الهي وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر فلقوا فيه

اقلامهم فطفى قلم زكريا ورسبت اقلامهم فتكفلها زكريا طبعا القرعة يمكن ان تجرى باكثر من طريقة - [01:10:02](#)

صح ممكن ان تجرى بطريقة الاقلام تجرى باعواد كور المهم باي طريقة اليوم ممكن نسويها ورقة تكتب عليها ارقام محددة وبعدين

تخلط هذه الاوراق وتختار الاختيار العشوائي هذا هو القرعة والاقتراع - [01:10:22](#)

بحيث انه يكون اللي ترسو عليه المناقصة ان صح التعبير وهو يتولى تربية مريم يأخذها بالقرعة العشوائية دون اي آآ يعني تحيز

وقع الاختيار ولذلك يقولون انهم القوا اقلامهم هم كلهم علماء - [01:10:42](#)

فاتفقوا على انهم يذهبون الى النهر ويلقون اقلامهم في النهر الاصل ان اللي يلقي قلما في النار يغوص ان القلم اي قلم ترميه في في

الموية فيغوص فقالوا الذي لا يغوص قلمه في الماء هو الذي - [01:11:01](#)

تتولى تربيتها وهذا هو معنى قال وما كنت لديهم اذ يلغون اقلامهم. ايهم يكفل مريم فذكر هذا القصة قال فالقوا اقلامهم فرست كلها

يعني وقعت في الماء الا قلم زكريا طفى فتكفلها - [01:11:18](#)

طيب قال وانبتها نباتا حسنا. يعني الله سبحانه وتعالى يقول انه انبت مريم نباتا حسنا. والنبات استخدامه في اللغة يكون للنبات

المعروف صح فاذا قلت والله الله انبت محمد نباتا حسنا - [01:11:33](#)

وكأنه يعني استعارة لهذه الصفة التي يوصف بها النبات ووصفنا بها الانسان. من باب الاستعارة وهذا باب المجاز وباب الاستعارة باب

واسع في اللغة العربية. قال وانبتها نباتا حسنا والاشارة الى ان الله سبحانه وتعالى قد تولى العناية بمريم - [01:11:49](#)

وتربيتها فيما يتعلق باكلها وما يتعلق اه تربيتها ما يتعلق برزقها كل شيء مقفول ولذلك الله سبحانه قال وكفلها زكريا يعني جعل زكريا

كفيلا لها مع ان الله سبحانه وتعالى يعني تكفل مريم باشيء ما يقدر عليها زكريا. ولذلك كان زكريا كل ما يجي يمر عليها يشوفها

تصلي يشوفها تأكل اشياء تأكلها ما - [01:12:10](#)

ما هي موجودة في المنطقة كلها فيقول لها من انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب لذلك هذه كلها

كرامات لمريم قال - [01:12:37](#)

البيضاوي وكفلها زكريا وكفلها زكريا فيها قراءتان كفلها زكريا بالتشديد يعني كفلها الله زكريا مفعول به وفي القراءة الاخرى وكفلها

زكريا. في سير زكريا فاعل وفي قراءة اخرى بالمد وكفلها زكريا - [01:12:54](#)

اذا ما ذكرنا الهمزة ما يظهر الظم على زكريا لانه مقصور صح تقول اه ذهب زكريا ورأيت زكريا ومررت بزكريا ما يظهر عليه اثر

علامات الاعراب لانها تتعذر ظهور العلامة على اخره - [01:13:16](#)

لكن اذا جعلت همزة زكريا تظهر الهمزة والكسرة والمدح وهذا معنى القول البيضاوي هنا اه وخفف الباقون ومدوا زكرياء مرفوعا. قال

كلما دخل عليها زكريا المحراب المكان الذي تصلي فيه المحراب يطلق على الغرفة يطلق على - [01:13:32](#)

الصلاة يطلق على المكان المميز في المسجد الذي يميز المكان هذا اه وقد جعلوا هذا المحراب يعني في المساجد وفي اماكن العبادة

ليبان الاتجاه القبلة. انت الان لو تدخل المسجد ما فيه اتجاه ما فيه محراب ما تدري وبين القبلة - [01:13:50](#)

الان هذه العلامات اللي في الصفوف تبين لنا اتجاه القبلة الى حد ما يعني قال وجد عندها رزقا. كلما دخل عليها المحراب وجد عندها

رزقا. رزق جديد يعني. وقوله وجد عندها رزقا اي رزقا عظيما. رزقا مختلفا رزقا - [01:14:09](#)

قريبا التنكير هنا يدل على التعظيم يدل على التجديد قال يا مريم انى لك هذا من وين جاك ؟ تجيها فاكهة الصيف في الشتاء زينا

اليوم قالت هو من عند الله - [01:14:26](#)

قال البيضاوي هنا وهو دليل جواز الاولياء وجعل ذلك معجزة زكريا يدفعه اشتباه الامر عليه الكرامات للتابع والمعجزات للانبياء فمثلا

النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع له من نزول القرآن او ما وقع له من نصرته بالملائكة او نبوع الماء بين يديه الشريفتين عليه الصلاة

والسلام او - [01:14:46](#)

تكاثر الطعام بين يديه لما دعي في الخندق وغيرها من المعجزات. هذه تسمى معجزة للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهي خرق للعادة

للعادة يعني العادة ما ما تحصل هذي الاشياء لكنها الله سبحانه وتعالى يخرق العادات لانبيائه عليهم الصلاة والسلام - [01:15:12](#)

تمكينهم اتباع الانبياء يظهروا على قد قد يظهر على ايديهم شيء من الكرامات. فتسمى في في العقيدة تسمى كرامات الاولياء

فكرامات الاولياء هي في الحقيقة معجزات للانبياء الذين يتبعهم هؤلاء الاولياء - [01:15:34](#)

فعيسى مريم اظهرها الله لها كرامات عظيمة لان الصحيح ان مريم ليست نبيه وان الله سبحانه وتعالى لم يبعث الا رجالا. وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم. نساء لم يرسل الله سبحانه وتعالى رسولا. ولذلك - [01:15:51](#)

كل ما وقع لمريم نسميه كرامة ويقول انها ليست معجزة هذه لذكريا لان ذكريا نبي لماذا لم تعتبرها معجزة لذكريا؟ قال لانه اشتبه عليه هو مستغرب هو من هذا الامر - [01:16:09](#)

ولو كان يعني على قناعة كانت معجزة له هذا كلام البيضاوي مع انه يمكن ان تكون ايضا آآ من معجزات ذكريا عليه الصلاة والسلام. قالت هو من عند الله. طبعا مسألة الاستنباط البيضاوي هذا - [01:16:24](#)

مممكن اننا يعني نشير اليها قال البيضاوي وهو دليل جواز الكرامة للاولياء وهو استنباط اعتباره بقصص السابقين هذي طريقة الاستنباط من هذه القصة وقال الرازي في تفسيره احتج اصحابنا على صحة القول بكرامة الاولياء بهذه الاية - [01:16:39](#)

اية مريم ووجه الاستدلال انه تعالى اخبر ان ذكريا كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وقال اللوسي واستدل بالاية على جواز الكرامة للاولياء وبالمناسبة - [01:17:03](#)

فيه كتاب قيم انصحكم به في الكرامات الاولياء لزميلنا الدكتور عبدالله العنقري كتاب قيم جدا في مسألة كرامات الاولياء. بحث اصول هذا المسألة وادلتها واقوال الفرق فيها. يعني الاحاديث التي ثبتت فيها وغير ذلك من المسائل المتعلقة بكرامات الاولياء - [01:17:20](#)

قال اللوسي واستدل بالاية على جواز الكرامة للاولياء لان مريم لا نبوة لها على الصحيح وهذا هو الذي ذهب اليه اهل السنة والشيعة. وخالف في ذلك المعتزلة فنحن من اصول اهل السنة والجماعة الايمان بكرامات الاولياء - [01:17:40](#)

واثباتها والتصديق بها. واعتقاد انها حق وذلك باتفاق ائمة اهل الاسلام. قد دل عليها القرآن والسنة والاثار المتواترة عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم. ولذا اودع اهل السنة والجماعة هذا المعنى في عقائدهم - [01:17:58](#)

كتب المعتقد ليدرس ويتعلم في ضمن اصولهم. فالكرامات ثابتة بالقرآن وبالسنة والواقع. فمن الكرامات الثابتة بالقرآن قصة اصحاب الكهف قصة اصحاب الكهف هي من كرامات الاولياء ومن ذلك قصة مريم ايضا حيث اكرمها الله حين اجاءها المخاض الى جذع النخلة ص - [01:18:15](#)

وامرها ان تهز بجذعها اصلا محد يستطيع انه يهز جذع النخلة حتى الرجل لو كان في من اصحاب كمال الاجسام ما يستطيع يهز جذع النخلة ولكن الله هز الجذع النخلة لمريم - [01:18:35](#)

وهي في وضع لا تستطيع ان تفعل ذلك. ومن ذلك ايضا قصة الرجل الذي اماته الله مئة عام. ثم بعثه وقد مرت معنا بسورة البقرة اه ليتبين له قدرة الله وغير ذلك من المسائل فهذه مسألة يعني مهمة جدا واستنباط البيضاوي لها في هذا الموضع استنباط صحيح - [01:18:48](#)

وآآ قالت آآ مريم ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. لما قال لها ذكريا اه انى لك هذا؟ يعني من وين جاء هذا الطعام لانه مستغرب ان يأتي هذا الطعام في هذا الوقت - [01:19:06](#)

وانت ما تخرجين من البيت فقالت هو من عند الله كان هذا كرامة له ولذلك لما رأى ذكريا عليه الصلاة والسلام هذا المشهد شاف كرامة الله لمريم وهو لم يرزق ببلاد باولاد ايضا وهذا ايضا من الاشياء التي جعلته يحرص على كفالة مريم ان ما عنده اولاد - [01:19:23](#)

فلما رأى هذا دعا الله سبحانه وتعالى ان يرزقه بالولد صح؟ قال هنالك دعا ذكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة لذلك لاحظوا في قصة مريم في قصة امها في قصة ذكريا خالها - [01:19:43](#)

الدعاء هو الذي يصنع الفرق دعاء ولذلك هذا مكان قدوة يا مشايخ ويا اخواني الالتجاء الى الله الاكثار من الدعاء اقتداء بهؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام. اختتم بالتنبيه فقط على - [01:19:56](#)

الحديث الذي ذكره هنا عن عائشة رأى فاطمة رضي الله عنها انه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اه فاطمة رضي الله عنها اهدت للرسول رغيفين وبضعة لحم فرجع بها اليها - [01:20:10](#)

وقال هل امي يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزا ولحما. فقال لها انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. فقال - [01:20:25](#)

الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع عليا والحسن والحسين وجمع اهل بيته عليه حتى شبعوا يقول هذا الحديث غير صحيح وغير صحيح وواضح انه من موضوعات الشيعة - [01:20:35](#)

لكن فاطمة رضي الله عنها ابنة محمد صلى الله عليه وسلم لا شك انها من سيدات العالمين. ومن سيدات اهل الجنة. وان لها كرامات ولها فضائل عظيمة لكن هذا الحديث باطل - [01:20:51](#)

وقد ثبتت كرامتها وفضلها ومكانتها باحاديث اخرى وكما ثبت هنا فضل مريم عليها الصلاة والسلام بهذه الايات. ولعلنا ان شاء الله نتوقف هنا ونكمل ان شاء الله في قصة زكريا في المحاضرة القادمة وصلى الله وسلم - [01:21:03](#)

على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:21:18](#)